Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لعلك لاحظت هذا النَفَس الهادىء ، والنقد الرزين ، ومحاولات الإعتذار عن زلات الآخرين ، والتغاضي عنها ، من خلال هذا الموقف ، بل لعلك لاحظت ما هو أكثر من ذلك ، وهو أنه كان يخلّي الإنتقاد جانباً ، وقلما يتعرض له ، ولعله ما كان ليشير إلى موطن ضعف في بيت (التوشيع) في بديعية ابن حجة لولا أنه رآه قد تجرأ على أخطاء الناس ونسي نفسه .

ويأتي قاسم البكرجي فيستحضر في شرحه سبع (بديعيات) سوى بديعيته ، وفي هذا ما فيه من دلالة ، ثم يوضح أنه سيركّز على تعقّب عبد الغني النابلسي خاصة في تتبعه لمن سبقه ، لأنه رأى في هذا التتبع « أشياء يمكن الجواب عنها »(١) .

وفعلاً ، فقد وفى بوعده ، وحقق قصده في شرحه ، فهو يرد على النابلسي مثلاً في تعقبه لبيت ابن حجة في (حسن البيان) بقوله : « وأورد الشيخ عبد الغني على ابن حجة بأن بيته متعلق بما قبله ، وهو من عيب التضمين ، وأنه يعيب بذلك على غيره ، فكيف يرتكبه ؟ قلت : الذي عاب به أهل البديع كون التعلق تعلق معنى ، بأن يكون المشبه في بيت والمشبه به في البيت الثاني ، أو المبتدأ في بيت والخبر في البيت الآخر وما أشبه ذلك ، وأما بيت ابن حجة وبيت بديعيتي فإن تعلقهما بما قبلهما تعلق إعراب فقط ، وإنهما صالحان للتجريد ، وكل منهما بمفرده مفيد »(٢) .

ولا يكتفي البكرجي بالرد على عبد الغني ، بل يتابعه في بديعيته ،

---

(١) حلية العقد البديع ، ص : ٥ .

(٢) حلية العقد البديع ، ص ٣٣٩ ، وانظر قول النابلسي في نفحات الأزهار ، ص : ٤٧٥ ، وبيت ابن حجة قوله :

حتّى يَبِيْتَ بَـدِيْعي في مَحَـاسِنِـه (حسن البيان) وأشْدُو في حِجَازِهم

وبيته السابق له ، الذي قال النابلسي : إنه متعلق به :

يا رَبِّ (سَهِّلْ) طَرِيْقي في زِيارَتِهِ مِنْ قَبْلِ أنْ يَعْتَرِيني شِدّة الهَرَمِ